

عام ، التحق بعده بجامعة بوردو Bordeaux فحضر محاضرات مختلفة في كليات الحقوق والعلوم والآداب ، مشتمت الدراسة لم يستقر بعد على شيء : فتارة يهتم بمحاضرات عن الفلسفة السابقة على سقراط ، خصوصاً في فلسفة هيرقليطس ، أو بفلاسفة مدرسة الإسكندرية : أفلوطين وبرقلس وفورفوروريوس ، وتارة ثانية يهتم بالقانون المدني . ودفعه حبه للأسفار ودماء البحارة في عروقه إلى التفكير حيناً في الانخراط في البحرية ، وحيناً آخر في البحث في الأجناس البشرية والنباتات . ولكنها مشروعات لا تكاد تظهر حتى تختفي ، إلى أن استقر به الرأي عند دراسة القانون فحصل على إجازة الليسانس في القانون . وبعد انتهاء دراسته ارتحل إلى إسبانيا وألمانيا ، وإنجلترا حيث تعرف إلى القصصى المشهور البولندى الأصل جوزف كونراد ، فضلاعن رحلاته العديدة إلى جوادلوب . وأخيراً ألقى عصا الترحال في باريس واستعد لامتحان القبول في السلك الدبلوماسى بوزارة الخارجية الفرنسية فدخل المسابقة في سنة ١٩١٤ واجتازها بنجاح : ومن ثم تدرج في مناصب السلك الدبلوماسى فعين سكرتيراً في السفارة الفرنسية في بكين من سنة ١٩١٦ إلى سنة ١٩٢١ ، وانتهز هذه الفرصة العظيمة ، فحس خلال الصين وكوريا واليابان ومنغوليا وآسيا الوسطى ، وقام برحلات طويلة وشاقة ، واقتنى في الشمال الغربى من بكين على سفوح الجبال مبعداً تأوياً مهجوراً ، وفيه كتب رائعته الشعرية « أنباز » Anabase بعد رحلة في صحراء جوبى ، كما زار أرخبيل الملايو وأندونيسيا . وبهذا اكتسب خبرة واسعة بشئون الشرق الأقصى ، مما جعل وزارة الخارجية الفرنسية تعينه خبيراً سياسياً بشئون الشرق في وفد فرنسا لدى مؤتمر واشنطن الدولى الذى انعقد في نهاية سنة ١٩٢١ ، وكانت فرصة له تعرف فيها إلى أرسيد بريان Briand رئيس وزراء فرنسا في ذلك الحين ، فاختره هذا - وقد لمس كفايته - مدبراً